

## المحور الثاني : المدرسة الكلاسيكية في الإدارة (نظرية البيروقراطية)

### ثالثا- نظرية البيروقراطية:

#### ← مفهوم البيروقراطية:

مصطلح البيروقراطية bureaucracy يتكون من كلمتين bureau بمعنى مكتب و cracy بمعنى حكم ، أي أن البيروقراطية معناها سلطة المكتب أو حكم المكتب.  
البيروقراطية هي " التنظيم الإداري الضخم الذي يتسم بتقسيم الأعمال وتوزيعها في شكل واجبات رسمية محددة على الوظائف، حيث يتم تنظيم العلاقات والسلطات بينها بأسلوب هرمي لتحقيق أكبر قدر من الكفاءة الإدارية لإنجاز أهداف التنظيم، بالإضافة إلى أنه يقوم على القواعد والإجراءات الصارمة "، كما يشير مفهوم البيروقراطية إلى تطبيق القوانين بالقوة.

#### ← ماكس ويبر ونموذجه البيروقراطي:

يعتبر "ماكس ويبر" المنظر الرئيسي لنظرية البيروقراطية التي ظهرت في ألمانيا في أواخر القرن 19. كان "ماكس ويبر" عالما في الاقتصاد والسياسة وأيضا عالم اجتماع وكان مهتما بكيفية الانتقال بألمانيا من التخلف والتفكك واللاحق بالدول الصناعية التي كانت تشهد آنذاك تقدما إقتصاديا وصناعيا كبيرا، واهتم "ماكس ويبر" بدراسة الإدارات الحكومية الكبيرة والتي كانت تتصف بعدم الكفاءة وتواجه العديد من المشكلات الإدارية، وقد اقترح نموذجا مثاليا للتنظيم أطلق عليه "النموذج البيروقراطي" واعتبره الأكثر كفاءة في تحقيق أهداف المنظمات لكونه يعتمد على العقلانية في اتخاذ القرارات، واعتبر "ماكس ويبر" المعرفة والمقدرة أساسا لإدارة المنظمات بدلا من المحاباة والمحسوبية، حيث أن اختيار الموظفين وترقيتهم يقوم على أساس مبدأ الاستحقاق، والتفاعلات بين أعضاء المنظمة يقوم على أساس الإجراءات والقواعد الرسمية وليس على أساس العلاقات الشخصية.  
حدد ويبر عدة خصائص للنموذج البيروقراطي والتي تجعله أكثر أنواع التنظيم كفاءة في تحقيق الأهداف وتتمثل فيما يلي:

- 1- هناك مجالات للتخصص الوظيفي محددة رسميا وثابتة، وتنظم القواعد واللوائح عملية تجديد تلك المجالات الوظيفية.
- 2- توزع النشاطات والأعمال اللازمة لتسيير التنظيم البيروقراطي على أعضاء التنظيم باعتبارها واجبات رسمية وبطريقة ثابتة ومحددة.
- 3- توزع السلطة اللازمة لإعطاء الأوامر بتنفيذ الواجبات المحددة بشكل رسمي ثابت ووفقا لقواعد واضحة ومحددة.
- 4- هناك طرق وأساليب محددة للعمل وتنفيذ المهام والواجبات.
- 5- ينقسم التنظيم البيروقراطي إلى عدة مستويات متخذا شكلا هرميا.
- 6- تعتمد إدارة التنظيم البيروقراطي على المستندات، ويخضع التنظيم البيروقراطي لنظام دقيق من الانضباط والرقابة القانونيين ولمجموعة من القواعد والإجراءات غير الشخصية، ويوجد بهذا التنظيم مكاتب وما تحتويه من أجهزة وأشخاص وملفات ووثائق.
- 7- يفصل التنظيم البيروقراطي المكتب عن النشاط الخاص للموظف.

- 8- نشاط الموظف في التنظيم يتطلب خبرة وتدريب وكل نشاط وجهد الموظف.
- 9- تطبق الإدارة في هذه المنظمات قواعد وتعليمات للعمل تتصف بالشمول والعمومية والثبات النسبي ، وكلما زاد فهم الموظف لتلك القواعد والإجراءات كلما ارتفعت خبرته وكفاءته.
- 10- يحقق التنظيم البيروقراطي الأمن الوظيفي لأفراده ، مما يحفزهم ويزيد من كفاءتهم.

كما قسم ويبر السلطة إلى ثلاثة أنواع:

السلطة البطولية: تمارس من خلال المواصفات الشخصية التي يتحلى بها القائد.

السلطة التقليدية: تمارس من خلال موقع القائد في المنظمة، وهي تستمد من العادات والتقاليد وتنتقل بالوراثة.

السلطة القانونية الرشيدة: يمارسها القائد من خلال مجموعة من القواعد والإجراءات، هذه القواعد هي التي تكسبه شرعية ممارسة السلطة في المنصب الذي يتواجد فيه. هذه القواعد هي التي أطلق عليها "ماكس ويبر" كلمة "بيروقراطية".